تفسير

رسالة يوحنا الأولي

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الأُولَى

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

يوحنا الحبيب تلميذ المسيح كما أجمع آباء الكنيسة فى العصور الأولى، وللتشابه بينها وبين إنجيل يوحنا فى الأغراض والألفاظ مثل "الحق" و"المحبة" و"النور" و"الولادة من الله".

ثانيا: لمن كتبت :

للبلاد المحيطة بأفسس وللعالم كله.

ثالثاً: زمن كتابتها:

أواخر حياة القديس يوحنا الحبيب وبعد خراب أورشليم لأنه لم يُشِر إلى اضطهاد اليهود للمســيحيين الذى هدأ بعد خراب أورشليم، وبعد كتابة إنجيل يوحنا، فكتبت حوالى عام 90م.

رابعاً: مكان كتابتها:

مدينة أفسس التى هى عاصمة آسيا الصغرى وكرز فيها يوحنا الحبيب بعد كرازة بولس الرسول بها واستشهاده وبعد نياحة العذراء مريم.

خامساً : أغراضها :

1- إثبات ناسوت المسيح، لأنه قامت فى أواخر القرن الأول بدع تنكـر ناسـوته مثـل الدوسيتيين الذين ادَّعوا أن المادة شر وخلقها إله الشر وبالتالى فالمسيح لم يأخذ جسدًا ماديًا لأنه شر، فقامت المسيحية تعلن أن المادة خيرة خلقهـا الله والإنسـان بشـره يستخدمها فى الشر وتثبت أن المسيح أخذ جسدًا ماديًا مثلنا تمامًا.

2- الإيمان بالمسيح والحياة الأبدية.

3- الميلاد الجديد والبنوة لله.

4- المحبة الأخوية.

سادساً : أقسامها :

1- التجسد وناسوت المسيح	(ص1)
2- المحبة والتحذير من أضداد المسيح	(ص2)
3- بنوتنا لله والمحبة العملية	(ص3)
4- المحبة والثبات فى الله	(ص4)
5- الإيمان بالرب المتجسد	(ص5)

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

المسيح نور العالم وغافر الخطايا

η E η

(1) الشهادة للمسيح (ع1-4):

1الَّذِى كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِى سَمِعْنَاهُ، الَّذِى رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِى شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. 2فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا، وَنَشْهَدُ، وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِى كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. 3الَّذِى رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَىْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ، فَهِىَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 4وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا، لِكَىْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

ع1: الذى كان من البدء : المسيح الأزلى.

كلمة الحياة : المسيح هو كلمة الله أى العقل والحكمة الإلهية، وسُمِّىَ كلمة الحياة لأن حياته فى نفسه فهو أصل الحياة بل ومصدرها للعالم كله.

كان يوحنا الحبيب آخر التلاميذ الذين عاشوا على الأرض، وهو يشهد هنا لله الأزلى الذى تجسد فى ملء الزمان ورآه وسمعه ولمسه مع باقى التلاميذ والجموع، فهو شاهد عيان لتجسد المسيح وتعاليمه وفدائه بل كان من أكثر المقربين إليه. هذه الإفتتاحية للرسالة تعطى قوة لها، إذ هى من مصدر موثوق به أى تعاليم صحيحة أخذها من الله الذى تنازل وتجسد ليقترب إلينا ببساطة فنشعر بمحبته ويرفعنا إليه.

ع2: بتجسد المسيح رأينا الله الأزلى الأبدى فهو الحياة التى كانت منذ الأزل وإلى الأبد تكون، ظهر لنا ليفدينا ويعطينا حياة بموته عنا. وهنا يشهد يوحنا بوضوح للاهوت المسيح أنه أزلى وأبدى وأنه مصدر حياة كل البشر، وقد كان عند الآب منذ الأزل وتجسد فى ملء الزمان ليعطى حياة أبدية سعيدة للمؤمنين به. هذا هو هدف كرازة يوحنا وكل الرسل.

ع3: يعلن الرسول غرض رسالته وشهادته للمسيح وهو أن نؤمن به، فيكون لنا شركة مع يوحنا والتلاميذ وكل المؤمنين بالمسيح المتمتعين بالشركة مع الله الآب المعروف فى العهد القديم والابن المعلن نفسه فى العهد الجديد أى مع الله بكل أقانيمه. وهذه الشركة تعنى العضوية فى جسده أى الكنيسة والإتحاد به بتناول جسده ودمه.

ع4: غرض البشارة والشركة مع الله هو الفرح بل الفرح الكامل، إذ نخلص من سلطان الخطية والموت ونتمتع بعلاقة مستمرة مع الله فى هذه الحياة وإلى الأبد.

✍ *فَكِّر كل يوم فى محبة المسيح لك لكى تتكلم معه وتتمتع بعشرته، فهو وحده مصدر الحياة والفرح فى العالم، إنه قريب منك ويريد أن يتحد بك فى أسراره المقدسة، وهو ساكن فيك ليحرك أشواقك بالحب له ويحتضن حياتك ويعزى قلبك ويسندك فى كل خطواتك.*

(2) الحياة النورانية (ع5-7) :

5وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِى سَمِعْنَاهُ مِنْهُ، وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: أَنَّ اللهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. 6إِنْ قُلْنَا
إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِى الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. 7وَلَكِنْ، إِنْ سَلَكْنَا فِى النُّورِ كَمَا هُوَ
فِى النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.

ع5: الخبر : تعاليم المسيح.

ينقل يوحنا فى رسالته تعاليم المسيح والتى أساسها أن الله نور أى كامل النقاوة والبر والصلاح، وليس فيه ظلمة أى ليس فيه خطية.

ع6 : يعلن أن الإيمان بالمسيح والشركة معه ليست بالكلام ولكن بالعمل أيضًا، فإن تهاونّا واستبحنا الخطية فلسنا أولاد النور لأنه لا شركة للنور مع الظلمة أى القداسة مع الخطية، والله نور فأولاده أيضًا نورانيون يسلكون بالبر وإن أخطأوا يعودون بالتوبة سريعًا ويستعيدون نورانيتهم.

ع7 : بنوتنا لله الذى هو نور دليلها سلوكنا فى حياة نورانية وهذه ستجعلنا فى شركة حب نقية مع مَن حولنا. ووسيلتنا للحصول على الحياة النورانية هى التطهر بدم المسيح الفادى من خلال أسرار الكنيسة.

✍ *عندما يشرق عليك نور الفجر واليوم الجديد تذكر أنك ابن النور لأن الله نور، فتسلك بنقاوة وإن سقطت تتوب سريعًا وتهتم بكل عمل إيجابى يثبتك فى الحياة النورانية.*

(3) الله يغفر للتائبين (ع8-10):

8إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ، نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. 9إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا، فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. 10إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.

ع8: المؤمن معرض للسقوط فى الخطية، ولكن توبته واعترافه يرفعانها عنه بدم المسيح فى سر التوبة والاعتراف. فلا يتكبر أحد ويقول أنه بلا خطية، فهذا نوع من الخداع للنفس ومحاولة لخداع الآخرين، بل هو خطية جديدة اسمها تبرير النفس وعدم التوبة. والإصرار على عدم التوبة هو ضلال وابتعاد عن الحق يؤدى فى النهاية إلى الهلاك.

ع9: تظهر رحمة الله ومحبته فى غفران خطايا كل من يتوب، فهو أمين فى وعوده بالرحمة للتائبين، وفى نفس الوقت عادل إذ يرفع خطايانا عنا إلى صليبه الذى حمل عليه كل خطايانا ومات ليفدينا، فوفّى الدين عنا. وهكذا تتحّد الرحمة بالعدل فى المسيح الفادى وننال رحمته فى سر الإعتراف.

ع10: من لا يعترف بخطاياه، ليس فقط يحرم نفسه من غفران الله ويضلّ ويبتعد عن الحق، بل أيضًا ينسب الكذب لله إذ أن المسيح قد صلب ليرفع خطايا البشر، فادعاء هذا الإنسان أنه بلا خطية يجعل فداء المسيح بلا داعى ودعوة الله لنا بالتوبة تصير كلامًا كاذبًا. وهذا الإنسان المضلّ يعلن أيضًا عدم توبته وأن كلمة الله ليس لها مكان فيه، فهو يرفض سماعها ليتوب.

✍ *ليتك تتمتع برحمة الله وغفرانه بأن تسرع إلى التوبة بالصلاة ومحاسبة نفسك وأمام أب اعترافك، فالله يحب الضعفاء ولكنه يكره المتكبرين.*



الأَصْحَاحُ الثّانِى

الإيمان ومحبة الإخوة

η E η

(1) المسيح الشفيع والثبات فيه (ع 1-6):

1يَا أَوْلاَدِى، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَىْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ، فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ
الْمَسِيحُ الْبَارُّ. 2وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. 3وَبِهَذَا نَعْرِفُ
أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. 4مَنْ قَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ
فِيهِ. 5وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِى هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ: 6مَنْ قَالَ إِنَّهُ
ثَابِتٌ فِيهِ، يَنْبَغِى أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ، هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.

ع1: كلام القديس يوحنا عن الحياة النورانية فى المسيح والقداسة يقصد منه أن يحفظ أولاده من السقوط فى الخطية، ولكننا كبشر معرضون لها فلا يوجد إنسان بلا خطية، فيقدم لنا الحل وهو المسيح الفادى الذى يشفع لنا بدمه على الصليب ومستعد لغفران خطايانا ما دمنا تائبين عنها لأنه بار وقدوس بلا خطية، فقد مات عنا ويشفع بدمه لنا أمام العدل الإلهى طالبًا الغفران لكل مَن يتوب من المؤمنين به.

ع2: دم المسيح كافى للتكفير عن خطايا كل البشر إن آمنوا به وتابوا، فلأنه غير محدود فكفَّارته غير محدودة تغفر خطايا المؤمنين به فى الكنيسة وكل من سيؤمن به من البشر على مدى الأيام وفى كل مكان.

ع3: معرفة الله فى المسيحية ليست معرفة نظرية ولكنها عملية بتنفيذ وصاياه، فمن يحب أحد يسعى لتنفيذ كلامه، وإن بدت الوصية ثقيلة لكن من يحب الله يقبلها برضا وفرح لأجل إرضائه.

ع4: من يَدَّعى معرفة الله فيعرف عنه بعض الأمور النظرية ويرفض أو يتهاون فى تنفيذ وصاياه، فهو يخدع نفسه والله ليس ساكنًا فيه، لأنه إن أَحَبَّ الله واتحد بالحق الذى هو المسيح بتناول جسده ودمه، فقطعًا سيسعى لتنفيذ وصاياه.

ع5: على قدر تنفيذ كلام الله تكون محبة الإنسان له، ومن حفظ كل كلامه صار كاملاً فى المحبة. ومن يحب الله يصير ثابتًا فيه، بل هذا دليل على سكن الله فيه.

ع6: يؤكد الرسول من ناحية أخرى أن دليل الثبات فى المسيح هو الإقتداء به فى المحبة، ففى المسيح يظهر كمال الحب بالبذل الكامل حتى الموت فى الصليب. فمن يحب الله ينفذ وصاياه مهما بذل ولو إلى الموت.

✍ *أرفض خطيتك مهما بدت لذَّتها أو ميلك إليها. أرفض الخطية مهما كانت صغيرة واقترب إلى الله بكل طاقتك، فيظهر حبك له وتفيض مراحمه عليك.*

(2) محبة الإخوة (ع 7-11) :

7أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْتُ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ. الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِى سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ. 8أَيْضًا وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، مَا هُوَ حَقٌّ فِيهِ وَفِيكُمْ، أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الآنَ يُضِيءُ. 9مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِى النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الآنَ فِى الظُّلْمَةِ. 10مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِى النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ. 11وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِى الظُّلْمَةِ، وَفِى الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِى، لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ.

ع7: فيما يتكلم يوحنا الحبيب عن المحبة، يعلن أنها ليست وصية جديدة على البشرية بل هى قديمة منذ خلق الإنسان. فكما أحبَّ آدم امرأته لأنها جزء منه، وكما اضطرب قايين لعدم محبته لأخيه فقتله، هكذا صارت البشرية كلها حتى أعلنت الوصايا العشر هذه المحبة فى الست وصايا الأخيرة بإكرام الآخرين وعدم الإساءة إليهم.

ع8: المحبة تعتبر وصية جديدة فى المسيحية من ناحيتين :

1- ظهور أعماق جديدة لها فى الحب حتى الموت فى الصليب.

2- إمكانية تنفيذ هذه المحبة العميقة بقوة الروح القدس الذى يسكن فى المؤمنين.

الله هو المحبة والحق، فالمحبة هى الحق الكامل فى الله والذى يعمل فينا، وهى أيضًا دليل الحياة النورانية أو هى النور الذى دخل إلينا بالمسيح نور العالم الذى بذل حياته لأجلنا. وإذ يسكن النور فينا، تنسحب الظلمة أى الخطية التى تشمل الأنانية والكراهية والإساءة للآخرين.

ع9: إن لم يحب أحد إخوته البشر وتضايق منهم وكرههم، فلا يَّدعى أنه يعرف الله النور الحقيقى بل هو قطعًا لا يزال فى ظلمة الخطية والضلال.

ع10: محبة الإخوة هى الدليل على محبتنا لله والثبات فيه، فنصير نورانيين مثله ونجذب الآخرين إلى المحبة ولا نعثر أو نبعد أحدًا عنه لأننا ابتعدنا عن الكراهية والإساءة.

ع11: من رفض المحبة وانغمس فى أنانيته فتضايق من الآخرين وأصرّ على ذلك، فهو ساقط فى ظلمة الخطية وانحرف عن الله ويتقدم من ضلال إلى ضلال حتى لو بدت أفكاره منطقية أمام نفسه.

✍ *إحترس من استفزازات الشيطان لك حتى تتضايق من تصرفات الآخرين واعلم أنهم محتاجون لمحبتك، فصلى لأجلهم وتنازل قدر ما تستطيع لتظهر محبتك لهم، فبهذا تثبت فى الله وتتمتع بسلامه وبركاته وتجذب الآخرين إليه قدر ما يتجاوبون معه.*

(3) وصايا للآباء والأبناء (ع 12-14):

12أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. 13أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِى مِنَ الْبَدْءِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الآبَ. 14كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِى مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ.

ع12: يتكلم عن تفاصيل تطبيق المحبة فى الأعمار المختلفة، ويبدأ بالأولاد الصغار الذين نالوا نعمة المعمودية فصارت طبيعتهم نقية تميل إلى محبة الله والآخرين، وغفرت خطيتهم الجدية. وقد يقصد **بالأولاد** كل أعضاء الكنيسة لأنهم أولاده الذين تمتعوا بنعمة المعمودية وغفران خطاياهم ويعيشون بالمحبة داخل الكنيسة.

ع13: يوجه رسالته هذه إلى كل الأعمار :

أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذى من البدء : يقصد بالآباء كبار السن والكهنة، لأنهم لطول سنينهم إختبروا محبة الله الذى من البدء مما يدعوهم إلى السلوك بالمحبة نحو الكل.

أيها الأحداث لأنكم قد غلبتم الشرير : المقصود بالأحداث هم الشباب المتميزين بالقوة والنشاط والمحبة المتقدة فيغلبون بها حيل إبليس الشرير الذى يثير القلاقل والمشاكل والكراهية بين الناس.

أيها الأولاد لأنكم قد عرفتم الآب : يقصد بالأولاد إما الأطفال أو كل الكنيسة أولاده، ويذكرهم بأنهم عرفوا محبة الله الآب الذى بذل ابنه الحبيب لفدائنا وتمتعوا برعايته وبالتالى يتمسكون بالمحبة فى سلوكهم مع من حولهم.

ع14: يؤكد المعانى المذكورة فى الآيتين السابقتين سواء لكبار السن أو الشباب، معلنًا أنه يؤكد فى رسالته هنا وكلامه عن المحبة ما سبق وكتبه أيضًا فى إنجيله عن هذه المحبة.

✍ *المحبة هى سلاحك القوى ضد حروب إبليس، فاحرص على التسامح مهما كانت أخطاء الآخرين بل قدِّم كلمات وأعمال المحبة قدر ما تستطيع فتحفظ نفسك ومن حولك من سهام إبليس.*

(4) بطلان العالم (ع 15-17):

15لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ، وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِى فِى الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ، فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ.
16لأَنَّ كُلَّ مَا فِى الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ
الْعَالَمِ. 17وَالْعَالَمُ يَمْضِى وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِى يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.

ع15: إن كان الرسول يتكلم عن محبة الله والتى ينتج عنها محبة الإخوة، فينبهنا إلى المعطل الرئيسى لها وهو محبة العالم ويقصد بها الماديات التى فيه والتعلق بها، فالقلب إما أن يحب الله أو العالم لذا يدعونا المسيح إلى المحبة من كل القلب عندما يقول "**تحب الرب إلهك من كل قلبك**" (لو10: 27).

ع16: يشرح لنا بالتفصيل محبة العالم وهى تتلخص فيما يلى :

شهوة الجسد : وتشمل كل الشهوات المادية بكل ما تحمل من انحرافات ضد الوصية وكذا الإهتمام الزائد باحتياجات الجسد الضرورية، وهى تشير للتجربة الأولى للمسيح على الجبل أى تحويل الحجارة إلى خبز لأنه جوعان بعد أربعين يومًا من الصوم.

شهوة العيون : وهى الرغبة فى الماديات المختلفة والمراكز والمظاهر بكل ما تحمل فى طياتها من كبرياء، وهى التجربة الثانية للمسيح التى طلب فيها الشيطان منه أن يلقى بنفسه من على جناح الهيكل لينزل بشكل عظيم بين الجموع المحتشدة وتحمله الملائكة، وهذا طبعًا يحمل معنى المظهرية والكبرياء.

تعظم المعيشة : الميل للتملك وارتفاع المستوى المادى، وهى التجربة الثالثة التى حاول الشيطان فيها أن يغرى المسيح بامتلاك ممالك العالم.

هذه الشهوات المختلفة بالطبع ليس لها علاقة بمحبة الله بل هى ضده لأنها تشغلنا عنه.

ع17: ينبهنا إلى أن شهوات العالم كلها ستنتهى وليس لها مكان فى الأبدية، أما الذى يبقى فهو محبة الله إذ تدوم معنا إلى الأبد وارتباطنا بمحبته يجعلنا نتمِّم مشيئته فنجد خلاص نفوسنا.

✍ *عندما تجذبك أى شهوة مادية تذكر أنها مؤقتة وستبطل سريعًا لكى تتراجع عنها. وعندما تستخدم الماديات، استخدمها بمقدار حتى لا يتعلق قلبك بها وفى نفس الوقت حاول أن تنمو فى صلواتك وقراءاتك لكى تبدل محبة العالم بمحبة الله فتتمتع بعشرته إلى الأبد.*

(5) الهراطقة والثبات أمامهم (ع 18-29):

18أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ
لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. 19مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ، لَوْ
كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لَكِنْ، لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا. 20وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ،
وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ. 21لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ
كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. 22مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِى يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ
الْمَسِيحِ، الَّذِى يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ. 23كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ
الآبُ أَيْضًا.

24أَمَّا أَنْتُمْ، فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَلْيَثْبُتْ إِذًا فِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ،
فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي الابْنِ وَفِي الآبِ. 25وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِى وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.
26كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. 27وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ
حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ
وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ.

28وَالآنَ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ.
29إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.

ع18: الساعة الأخيرة : الوقت بين مجئ المسيح بالجسد ومجيئه الثانى، وتعتبر الأخيرة لأنها آخر فرصة للتوبة بعد أن أعلن المسيح فداءه وكل حقائق الإيمان حتى ننتهز فرصة عمرنا لنؤمن ونتوب.

أضداد للمسيح : من ينكرون لاهوته ويعلمون تعاليم مضادة لوصاياه ليضلوا الناس.

يكلم القديس يوحنا أولاده المؤمنين ليحذرهم من الهراطقة الذين يظهرون فى نهاية الأيام كعلامـــة من علامات اقتراب المجئ الثانى التى ذكرها المسيح فى كلامه عند نهاية العالم (مت24: 24).

ع19: هؤلاء الهراطقة كانوا أعضاء فى الكنيسة ولهم اسم أنهم مسيحيون ولكن لم يكن لهم الإيمان المستقيم، فأمام الله لم يكونوا من أعضاء الكنيسة لأجل انحراف فكرهم وقلبهم إلى الشر، ولأن داخلهم ليس مستقيمًا لم يستطيعوا البقاء فى الكنيسة والخضوع لتعاليمها فانشقوا عنها بهرطقاتهم التى تنكر لاهوت المسيح.

ع20: يشجع المؤمنين بأن الروح القدس الساكن فيهم بمسحة الميرون التى نالوها من الله القدوس هو يرشدهم ويثبتهم فى الإيمان المستقيم، ويكشف أمامهم ضلال الهراطقة فلا يتبعونهم بل يطيعون تعاليم الروح القدس على فم آباء الكنيسة ومرشديها فلا تؤثر فيهم هذه الهرطقات.

ع21: يعلن للمؤمنين أنه يؤكد ويثبت إيمانهم بالمسيح الذى هو الحق، وأيضًا بالروح القدس الساكن فيهم يعرفون أن كلام الهراطقة كذب لأنه ضد المسيح والتعاليم التى تعلموها فى الكنيسة.

ع22: يكشف الهراطقة وأفكارهم الكاذبة لأنهم ينكرون لاهوت المسيح وبهذا ينكرون الله الآب أيضًا، لأنه هو الذى أرسل ابنه الوحيد إلى العالم ليعلن نفسه مرئيًا أمام الناس من خلاله، "**فالله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر**" (يو1: 18).

ع23: المسيح الابن هو صورة الآب وجوهره، فمن ينكر لاهوته ينكر أيضًا الله الآب ومن يقبله يقبل الله الآب أيضًا.

ع24: يؤكد الرسول عليهم التمسك بالإيمان الذى بُشِّرُوا وآمنوا به حتى لا يلتفتوا إلى الهرطقات المخالفة لإيمانهم. والثبات فى الإيمان معناه الثبات فى الله والتمتع بعمله فيهم.

ع25: بالثبات فى الإيمان ننال وعد الله بالحياة الأبدية معه.

ع26: يوضح هنا غرض الرسالة وهو التحذير من الهراطقة الذين يضلونهم عن الإيمان.

ع27: يُذَكِّرهم بالروح القدس الساكن فيهم بمسحة سر الميرون، والتى علَّمتهم الإيمان وساعدتهم عل الثبات فيه وأعطتهم كل ما يحتاجونه من المعرفة عن المسيح، فهم لا يحتاجون إلى تعاليم جديدة غريبة كاذبة كالتى يروِّجها الهراطقة، لأن مسحة الروح القدس هى حق وتعلمهم الحق وليس الكذب مثل هؤلاء الهراطقة.

ع28: يطالبهم بالثبات فى الإيمان حتى يتمتعوا بالحياة الأبدية عندما يأتى فى مجيئه الثانى ولا يخجلوا فى هذا اليوم بسبب انحرافهم وراء تعاليم الهراطقة.

ع29: الدليل على ثباتهم فى الإيمان بالمسيح البار القدوس هو أن يحيوا بالبر والصلاح وعمل الخير مع الآخرين، فبهذا يكونون أولاد الله.

✍ *لا تقبل أى تعاليم غريبة عما تعلَّمته فى الكنيسة مهما كانت مبهرة وحتى لو وصلت إليك من أقرب المقربين، بل التجئ إلى الصلاة وأب اعترافك حتى تثبت فيما تعلمته وتنتظرك حياة أبدية سعيدة.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

صفـات أولاد الله

η E η

(1) الطهـارة (ع 1-9):

1أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ. 2أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. 3وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ. 4كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ، يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّى. 5وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ. 6كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ.

7أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. 8مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. 9كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.

ع1: يعرفنا : أى يقبل تصرفاتنا.

يعرفه : أى يؤمن به.

يفتخر الرسول بنعمة الله التى وهبتنا البنوة له، فهى محبة وتنازل عظيم منه أن يدعونا أبناءه، وهذه البنوة تعنى أمورًا كثيرة، فهى تعطينا الحق فى الإقتراب إليه وعشرته وحمايته لنا...بل وأكثر من هذا الوجود الدائم معه فى الأبدية. وعدم قبول العالم الشرير لسلوكنا النقى ليس غريبًا لأنه لم يؤمن بالله أبينا وبالتالى لا يعرف أو يقبل أبناءه.

ع2: يرتفع ق. يوحنا ببركات البنوة التى نتمتع بها هنا على الأرض جزئيًا إلى مستوى لا نستطيع إدراكه من العظمة والسمو وهو بنوتنا وعشرتنا لله فى الأبدية. ولكن يقرِّر هنا حقيقة هامة عن الأبدية وهى أننا ما دمنا أولاده سنكون مثله فى النورانية، أى يعطينا بأبوته

أن نحيا على مستوى عالٍ فى الروحانية والمجد والبهاء قدر ما نحتمل، وهو غير محدود ويعطينا ما يناسبنا بحسب محدوديتنا.

ع3: من آثار إيماننا وتمسكنا ببنوتنا لله أن نرفض الخطية ونحيا فى طهارة مثل أبينا السماوى الطاهر القدوس.

ع4: سبب رفضنا للخطية وتمسكنا بحياة الطهارة هو أن الخطية تعدٍ على وصايا الله، ولأننا أولاده فبنوتنا له لا يمكن أن تتفق مع التعدى على الله وكلامه، فلذا نرفض أى خطية ونتباعد عنها كلما تذكرنا أننا أولاد الله.

ع5: يؤكد هنا أن المسيح الذى ظهر فى الجسد لكى يرفع خطايانا بموته عنا هو طاهر أى بلا خطية، ولأننا أولاده فنحيا فى طهارة.

ع6: الثبات فى بنوتنا لله تجعلنا نتنافر مع الخطية لأنها ضد كلامه، ولأننا نحبه فلا نقبل ما يغضبه ولا يمكن أن نعصاه. أما من يقبل الخطية فهذا معناه تنازله عن بنوته لله وعدم ثباته فيه، ومن يتمادى فى الخطية يدلِّل على أنه لم يعرف الله لأنه كيف يكون متمتعًا ببنوة الله ثم يقبل التنازل عنها بسهولة ليخطئ.

ع7: يقرِّر هنا أيضًا أن صنع البر هو نعمة معطاة لأبناء الله لأن الله أباهم بار، فبنوتهم له تدفعهم بالطبيعة إلى فعل البر.

ع8: من ناحية أخرى، فالخطية والتعدى على الله مبدأها إبليس ومن يفعلها يعلن بنوته له. وقد تجسد المسيح ليعيد البشر إلى بنوته ويجتذبهم من يد إبليس فيحيون فى البر.

ع9: إذًا فالمولود من الله يحيا فى البر وبنوته تجعله يتنافر مع الخطية، لأن الطبيعة الجديدة التى وهبها الله له بالمعمودية وزرعها فيه تجعله ميّالا للتشبه بالله والثبات فى بنوته وتبعده عن الخطية بل لا يتحمّل الوجود فيها.

هذه الآية قد تبدو مختلفة عن (ص1: 8) التى تقرر أننا خطاة، ولكن المقصود أننا إن ثبتنا فى بنوتنا لله نتنافر مع الخطية ولكن لضعفنا نسقط بإرادتنا فيها، أما محبة الله فتقبلنا ثانيةً بالتوبة فنستعيد بنوتنا فيه.

✍ *تذكَّر بنوتك لله فى بداية كل يوم لتجذبك نحوه بالصلاة والميل لعمل الخير وتضع حاجزًا بينك وبين الخطية مهما بدت لذيذة أو مغرية.*

(2) المحبة (ع 10-17):

10بِهَذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ. 11لأَنَّ هَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِى سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، 12لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شِرِّيرَةً، وَأَعْمَالَ أَخِيهِ بَارَّةٌ.

13لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِى إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ. 14نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ. مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِى الْمَوْتِ. 15كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ، لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ. 16بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ. 17وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟

ع10: يعطى الرسول علامتين لأولاد الله يميزانهم عن أولاد إبليس وهما :

1- البر، أى النقاوة والطهارة والحياة الصالحة التى تحدثنا عنها بالتفصيل كثمرة لبنوتنا لله (ع1-9).

2- محبة الإخوة كدليل على محبتنا لله وبنوتنا له.

ع11: الخبر الذى سمعتموه من البدء : الوصية فى العهد القديم "**تحب قريبك كنفسك**" (لا19: 18) وأيضًا الكرازة بالإنجيل مضمونها المحبة كما أعلن المسيح نفس هذه الآية السابق ذكرها (مت22: 39).

فيؤكد ق. يوحنا أن محبة الإخوة هى دليل بنوتنا لله كما جاء فى بشارة الإنجيل وأيضًا كما نادى العهد القديم.

ع**12: الشرير** : إبليس.

يعطى مثالا لعدم المحبة وهو قايين الذى قتل أخاه هابيل البار الذى صنع مشيئة الله بتقديم ذبيحة حيوانية كما تعلم من أبيه آدم فقبلها الله، ولم يتمثل قايين به بل اغتاظ منه وامتلأ قلبه شرًا فقتله ليتخلص منه. وبهذا يظهر أن قايين ابن للشيطان الشرير بكراهيته لأخيه.

ع**13:** العالم الشرير خاضع لأبيه الشيطان لذا يبغض أولاد الله المملوئين محبة لأن محبتهم تكشف شره.

ع**14:** الخطية وهى الأنانية والكراهية أجرتها الموت وبسببها حُكِمَ على أبوينا الأولين بالموت؛ ولكن عندما آمنا بالمسيح ونلنا الطبيعة الجديدة التى تقودنا لمحبة الآخرين عُتِقنا من الموت الأبدى ونلنا الحياة الجديدة فى المسيح. أما من يصرّ على عدم محبة الآخرين فيبقى عليه حكم الموت الأبدى.

ع**15:** بداية خطية القتل هى الغضب ثم الكراهية، لذا فالبغضة تحمل نية القتل ومن يصرّ على كراهية الآخرين يحكم على نفسه بالهلاك وضياع أبديته مع المسيح.

ع**16:** أمامنا مثالا للمحبة الكاملة وهو المسيح الذى وضع نفسه من أجلنا ومات على الصليب، وإن آمنا بمحبته وفدائه نصنع مثله فنكون مستعدين أن نضحى حتى الموت من أجل محبتنا للآخرين.

ع**17: من كان له معيشة العالم** : من له أموال ومقتنيات تفيض عنه ويستطيع مساعدة الآخرين بها.

يعطى مثالا لمحبة الآخرين وهو إنسان له إمكانيات مادية تكفيه وتفيض ووضع الله أمامه شخصًا محتاجًا ورفض الإحساس به ومساعدته، فهذا يتنافى مع محبته لله لأنه إن كانت محبة الله ثابتة فيه لأحبَّ أخاه المحتاج وساعده.

✍ *المحبة دليل بنوتك لله، فليتك تشعر باحتياجات من حولك وتساعدهم خاصة أن احتياجاتهم قد تكون لكلمات طيبة أو مشجعة أو إبتسامة أو إنصات باهتمام لمتاعبهم وهذه أمور لا تكلفك كثيرًا، فلماذا تغلق احشاءك عنهم خاصة وأن مراحم الله وإحساناته لا تفارقك ؟*

(3) تنفيذ الوصية (ع 18-24):

18يَا أَوْلاَدِى، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ. **19**وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ
الْحَقِّ، وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ. **20**لأَنَّهُ، إِنْ لاَمَتْنَا قُلُوبُنَا، فَاللهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ.
21أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللهِ. **22**وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ
وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ. **23**وَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً. **24**وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ
يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِى أَعْطَانَا.

ع18: يوجه نظرنا إلى صفة ثالثة بالإضافة للطهارة والمحبة وهى تنفيذ الوصية عمليًا، غير مكتفين بالإيمان والإقتناع النظرى، فالشياطين يؤمنون ويقشعرون (يع2: 19).

ع19: المحبة العملية تؤكد أننا أولاد الله أى أولاد الحق فبهذا تثبت قلوبنا أمامه ونحيا مطمئنين.

ع20: قلوبنا : ضمائرنا.

إن حاسبنا أنفسنا واكتشفنا ضعف محبتنا للآخرين، فالله فاحص القلوب والكلى يعرف كل ضعفاتنا ويقبل توبتنا ويساعدنا على الرجوع إليه ومحبة الآخرين.

ع21: لكن إن كانت ضمائرنا مستريحة لمحبتنا للآخرين، فهذا يعطينا طمأنينة وإيمان أن نطلب نعمة الله معنا لكى ننموا فى هذه المحبة.

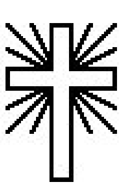
ع22: الله يفرح بطلبات أولاده الخاضعين لوصاياه والعاملين الخير، فيعطيهم بركات وقوة أكبر فى نمو حياتهم الروحية وفى محبة وخدمة الآخرين.

ع23: يلخص ق. يوحنا وصايا المسيح فى أمرين :

1- الإيمان بالمسيح وما ينتج عنه من حب له.
2- محبة الآخرين كما أوصانا المسيح كثيرًا كما فى (يو13: 34).

ع24: بتنفيذ الوصية والسلوك بالمحبة العملية نحو الآخرين نثبت فى الله ومحبته ويثبت عمل الله فينا. والدليل على ثبات الله فينا عمل الروح القدس الذى يهبنا ثماره مثل طول الأناة واللطف والمحبة لكل أحد .... (غل5: 22).

✍ *ليت محبتك للآخرين تستمر حتى لو كنت مجهدًا أو تعانى من مشاكل ومهما زادت طلباتهم أو أساءوا إليك، فلا تمنع محبتك لهم أو تطفئ صوت الروح القدس داخلك الذى يدعوك لمساعدتهم.*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

التمييز ومحبة الآخرين

η E η

(1) ضد المسيح (ع1-6):

1أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. 2بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَهُوَ مِنَ اللهِ، 3وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ. 4أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ. 5هُمْ مِنَ الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ. 6نَحْنُ مِنَ اللهِ، فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ.

ع1: إن كان القديس يوحنا يتكلم عن المحبة، لكنه يوجه الأنظار إلى أهمية اقترانها بالتمييز لمعرفة المبتدعين الذين يندَّسون وسط الكنيسة وينادون بأفكار غريبة عنهم. ويسميهم **أنبياء كذبة** لأنهم بكبرياء يظنون أنهم هم الفاهمون لطريق الله ويضلون الكثيرين.

ع2، 3: يحذر الرسول من أهم بدعة يروِّجها المبتدعون، الذين هم أضداد المسيح، وهى إنكار لاهوته وتجسده الذى هو أساس الإيمان، فهؤلاء ليس فيهم روح الله بل إبليس الذى يقاوم الله. وقد تكلم المسيح عن ظهور أنبياء كذبة واضداد له (مت24: 4، 5) وقد ظهروا منذ العصر الرسولى ومازالوا حتى الآن وينادون كل يوم ببدعة جديدة حتى أنه خارج مصر أصبح هناك مئات منهم وداخل مصر يظهر كل فترة بدعة جديدة يقودها أحد خدام الكنيسة ويقاوم بها التعاليم التى تعيشها الكنيسة وحافظت عليها منذ أيام المسيح. من هنا يجب علينا ألا نسمع إلا للمعلمين الذى فيهم روح الله ويؤمنون بلاهوت المسيح وتجسده وكل تفاصيل الإيمان بالمسيح الذى تتمسك به الكنيسة.

ع4: يشجع أولاده المؤمنين للثبات فى إيمانهم لأن فيهم روح الله الذى يغلب الشيطان وكل أفكاره التى ينادى بها المبتدعون. فالله أقوى من الشيطان ومهما زادت البدع والهرطقات، يستطيع أن يظهر إنحرافها وينتصر عليها.

ع5: المبتدعون لهم أفكار العالم الشريرة، فيطلبون الشهرة والمال وشهوات العالم المختلفة، وكل من يشتهى هذه الشهوات ينساق وراءهم فيكونون جماعات تتصف بمحبة شهوات العالم.

ع6: على الجانب الآخر، فالرسل الذين منهم يوحنا، تعاليمهم صادقة لأنها من الله، وكل من يريد أن يحيا بنقاوة مع الله سيطيع ويتمسك بتعاليم الرسل التى هى تعاليم الكنيسة. وهكذا نميِّز بين البدع والتعاليم الصحيحة بالخضوع للكنيسة وتعاليمها المُسلَّمَة من المسيح والرسل.

✍ *محبتك لجميع الناس لا تعنى تهاونك فى إيمانك، فكل تعليم غريب على أذنيك وقلبك لا تسمع له مهما بدا مبهرًا، وتمسك بكنيستك وتعاليمها مهما زاد عدد المبتدعين ولا تتشكك فى إيمانك بسبب جرأة المبتدعين الشريرة وتطاولهم على الكنيسة التى ستظل صامدة حتى مجىء المسيح ليفرح كل أولادها المؤمنين بها فى الأبدية.*

(2) محبة الآخرين (ع7-11):

7أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ، فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ،
وَيَعْرِفُ اللهَ. **8**وَمَنْ لاَ يُحِبُّ، لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. **9**بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ
أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. **10**فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ
هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

11أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

ع7، 8: المولود من الله فى المعمودية ينال طبيعة جديدة مائلة للتشبه بالله، ثم بسر الميرون ينال الروح القدس فيعرف الله الذى هو المحبة، وحينئذ يسهل عليه أن يحب الآخرين. وبالتالى فالدليل على محبتنا لله أن نحب الآخرين والعكس صحيح، فمن لا يحب الآخرين سواء بالغضب منهم أو إدانتهم أو بأى إساءة فهذا دليل على عدم محبته لله.

ع9، 10: أعلن لنا الله المحبة فى إرسال ابنه الحبيب ليموت عنا ويكفر بموته عن خطايانا ويرفعها عنا فنحيا به، فليس حب أعظم من هذا أن يموت الله عنا لنحيا نحن به وفيه، فالله هو البادئ بالحب وليس نحن لكننا نتعلم منه المحبة فنحبه لأنه هو أحبنا وأحيانا من الموت وأعطانا حياة جديدة هى حياة الحب.

ع11: إذ نتجاوب مع محبة الله لنا فنحبه ينتج عن محبتنا له أن نحب الآخرين، فهذه نتيجة تلقائية وضرورية.

✍ *إعلم أن إبليس يثير مشاكل ويستفذك بإساءات الآخرين لتفقد محبتك نحوهم ولو للحظات وبالتالى يفصلك عن الله الذى هو الحب الحقيقى، فاحترس منه وكن قويًا بالتماس الأعذار للآخرين والإشفاق عليهم ومحبتهم لأجل من أحبك أولا وهو الله.*

(3) الثبات فى محبة الله وبركاتها (ع12-21):

12اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا.
13بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. 14وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الآبَ
قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ. 15مَنِ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِى اللهِ.
16وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِى لِلَّهِ فِينَا. اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِى الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِى اللهِ وَاللهُ
فِيهِ. 17بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِى يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ، كَمَا هُوَ فِى هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا
نَحْنُ أَيْضًا. 18لاَ خَوْفَ فِى الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ
عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ، فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِى الْمَحَبَّةِ. 19نَحْنُ نُحِبُّهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً. 20إِنْ قَالَ أَحَدٌ:

«إِنِّى أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ، لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِى أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِى لَمْ يُبْصِرْهُ؟ 21وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا.

ع12: الله روح غير محدود وأعلى من أن يراه أحد لعظمة بهائه ومجده، فلا يستطيع أحد أن يراه ولكننا نستطيع أن نشعر به ونعاينه إن تنقَّت قلوبنا من الشر وأحببنا بعضنا بعضًا. وكلما ازدادت محبتنا للآخرين يثبت الله فينا لأن محبته تتكامل فينا، فقدرما نحب الآخرين نستطيع أن نعاين الله ونراه فينا وفيمن حولنا.

ع13: الروح القدس الساكن فينا هو الذى يحركنا نحو محبة الآخرين، فإن تجاوبنا معه يثبت الله فينا. فمحبتنا للآخرين تعلن أن الروح القدس عامل فينا، وبالتالى نحن ثابتون فى الله وخاضعون له.

ع14: أعلى صورة للمحبة هى الحب المبذول على الصليب لخلاصنا، هذا ما شاهده الرسل وبشَّروا به العالم.

ع15، 16: من يؤمن بالمسيح المتجسد ويعلن إيمانه فهو يؤمن أيضًا بحب الله المبذول على الصليب. والله يفرح به ويسكن ويثبت فيه لأجل تجاوبه بالإيمان والمحبة، لأن إعترافه ليس فقط نظريًا بل عمليًا فى حياته بمحبة من حوله، وكلما عاش بهذا الإيمان يزداد ثباته ونموه فى معرفة الله.

ع17: بهذا : بالثبات فى الله.

كما هو فى هذا العالم : أى كما عاش المسيح فى العالم.

إن ثبات الإنسان فى المحبة معناه نموه المستمر، وهذا يعطيه طمأنينة فلا ينزعج من يوم الدينونة بل يثق فى محبة المسيح الغافرة له، ويتشجع على السلوك بمحبة مع الآخرين مقتديًا بالمسيح الذى أحبَّ البشرية حتى مات عنها على الصليب.

ع18: الخوف المقصود به الخوف من خسارة الماديات لتعلق الإنسان بها كما قال العلامة ترتليانوس، فمن يحب الله يقل تعلقه بالماديات وبالتالى الخوف من خسارتها. وإذا نمت المحبة وصارت كاملة لا يخاف الإنسان من شئ فى العالم كما حدث فى حياة الشهداء والقديسين الذين باعوا كل شئ من أجل محبة الله.

والخوف من خسارة الماديات ينتج عنه اضطراب فى القلب وانزعاج نفسى فيصير الإنسان معذَّبا وتعيسًا وقلقًا.

والمقصود بالخوف أيضًا الخوف من عقاب الله لخطايانا، فإذا صارت محبة الإنسان لله كاملة، وهذا ما يصل إليه بعض القديسين كدرجة روحية عالية جدًا مثل الأنبا أنطونيوس أب الرهبان، فهذا يمكنه التخلص من شعور الخوف. ولكن أى واحد منا يقع فى خطايا كثيرة، فمع محبته لله التى تشجعه على الصلاة وعمل الخير، يخاف من الدينونة فيسرع للتوبة. ويتذكر الإنسان أن عقاب خطيته هو العذاب الأبدى فيخاف ويرجع إلى الله وهذا معناه أنه مازال معرضًا للسقوط فى الخطية، أى أن محبته ليست كاملة.

ع19: الله هو مصدر الحب للعالم كله وظهر عمق محبته على الصليب فى موته عنّا، فهذا يجذب قلوبنا إليه ونحبه. إذًا محبتنا لله هى تجاوب مع محبته لأنه هو البادئ بالحب، إذ أقبل إلينا بتجسده وقدّم حبه على الصليب ويقدمه كل يوم على المذبح فى جسد مقسوم ودم مسفوك لنخلص ونحيا به.

ع20، 21: يؤكد الرسول أن محبتنا لإخوتنا هى الدليل على محبتنا لله الذى أوصى بذلك (مت22: 35-39)، ثم يعطى حجة منطقية للذين يدّعون محبتهم لله مع أنهم يبغضون إخوتهم فيقول لهم كيف لا تستطيعون محبة إخوتكم الذين تنظرونهم رغم أن لهم فضائل وأنكم جميعًا بَشَر، فكان ينبغى أن تلتمسوا الأعذار بعضكم لبعض، فالأسهل أن تحبوا من ترونهم وتسامحونهم عن أخطائهم بدلاً من ان تدَّعوا محبتكم لله الذى لا ترونه، فهذه درجة أعلى لمن استطاع أن يحب من يراهم ثم بعد ذلك يحب من لا يراه وهو الله.

✍ *كن شفوقًا على الآخرين وتسامح بسرعة إن أساءوا إليك متذكرًا غفران الله لك طوال عمرك الماضى، عالمًا أن من يخطئ إنسان ضعيف محتاج لمن يصلى لأجله ويسنده بالمحبة.*



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

المسيح يهدينا للحياة الأبدية

η E η

(1) الإيمان بالمسيح (ع1-5):

1كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ، فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ، يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. 2بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلاَدَ اللهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. 3فَإِنَّ هَذِهِ هِىَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً، 4لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ، يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِىَ الْغَلَبَةُ الَّتِى تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا. 5مَنْ هُوَ الَّذِى يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِى يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟

ع1: الذى يؤمن بالمسيح المتجسد ويظهر إيمانه عمليًا بمحبته للآخرين، فهذا يستحق أن يُدعَى ابن الله، إذ نال سر المعمودية ويعيش بالطبيعة الجديدة كابن لله بمحبته للكل.

ومن صار ابن الله فهو يحب الله أباه، ومن يحب الله الآب الوالد فهو بالطبع يحب المولود منه أى المسيح، فهو لا يؤمن به خوفًا منه فقط مثل الشياطين بل يحبه، فدليل بنوته لله محبته للمسيح.

ع2: إن أحببنا المسيح رأس الكنيسة، فبالتالى نحب جسده أى إخوتنا. والذى يؤكد أن محبتنا للإخوة محبة روحية حقيقية وليس مجرد عواطف بشرية مؤقتة هو محبتنا لله أبونا، وإن أحببناه نحفظ وصاياه ونتمسك بها، ومن أهم هذه الوصايا محبتنا للآخرين (مت22: 39).

ع3: محبتنا للآخرين هى خلاصة حفظ وصايا الله والدليل على محبتنا له. وتنفيذ هذه المحبة ليس صعبًا لأن المسيح قدَّم نفسه مثالا لنا فى محبة الآخرين ببذله حياته على الصليب، وبنعمة روحه القدوس يعطينا أن نحب الآخرين فنشفق حتى على من يسيئون إلينا ويعادوننا.

ع4، 5: إيماننا بالمسيح وهبنا بنوته بالمعمودية وصار لنا الطبيعة الجديدة التى تغلب شر العالم بالحب لكل أحد حتى لمن يسئ إلينا.

✍ *لا تضطرب من إساءات الآخرين بل اطلب معونة الله وثق أنه سيسندك ويعطيك قلبًا شفوقًا عليهم، فتغلب شرهم بمحبتك وتكسب خلاص نفسك بل وتجذبهم للمسيح.*

(2) الشهادة للمسيح (ع6-10):

6هَذَا هُوَ الَّذِى أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِى يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. 7فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِى السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. 8وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِى الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِى الْوَاحِدِ. 9إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ أَعْظَمُ، لأَنَّ هَذِهِ هِىَ شَهَادَةُ اللهِ الَّتِى قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ. 10مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِى نَفْسِهِ. مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِى قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ.

ع6: شهادة المسيح أى خلاصه المُقَدَّم لنا هو من خلال الإيمان بدمه المسفوك على الصليب الذى ننال فعله فينا بسر المعمودية. فالمسيح لم يأتِ بماء فقط مثل معمودية يوحنا المعمدان أو أى معموديات سابقة، مثل تعميد اليهود الدخلاء عند انضمامهم إلى اليهودية، ولكن أتى بماء المعمودية ودمه على الصليب. والروح القدس يشهد للمسيح عندما يعطينا الخلاص الذى تم على الصليب من خلال أسرار الكنيسة فى المعمودية وباقى الأسرار، فهو الحق المُعطَى للبشرية فى الكنيسة.

وخرج دم وماء من جنب المسيح عندما طعنوه وهو على الصليب دليل على ناسوته، فهو ابن الله المتجسد، وهذا ينفى البدع التى ترفض ناسوت المسيح التى ظهرت فى القرن الأول مثل بدعة الدوسيتيين.

ع7: الذين يشهدون فى السماء لخلاص المسيح المقدم للبشرية هم الثلاثة أقانيم، الآب والابن (الكلمة) والروح القدس، كما ظهروا عند عماد المسيح على يد يوحنا المعمدان وهذه الأقانيم الثلاثة هى صفات لإله واحد. وهذه الآية من أوضح الآيات التى تثبت الثالوث القدوس.

ع8: ظهر على الصليب ثلاثة شهود بإتمام الخلاص، الروح الإنسانية المتحدة باللاهوت التى أسلمها المسيح عند موته، والدم والماء اللذان خرجا من جنبه عندما طعنوه،

فالثلاثة هم واحد أى المسيح الذى مات لأجل فدائنا، وننال الثلاثة الذين يشهدون فى سر المعمودية، فعندما نعتمد يأخذ الروح القدس الخلاص الذى أتمه دم المسيح على الصليب فيقدس ماء المعمودية لنولد منها بطبيعة جديدة.

ع9: إن كنا نقبل شهادة الناس كما يعلمنا الناموس أنه "**على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر**" (تث19: 15)، فبالأولى نقبل شهادة الله بأقانيمه الثلاثة عند عماد المسيح وعند موته على الصليب كما ذكرنا فى الآية السابقة.

ع10: الشهادة فى نفسه : الروح القدس العامل فى الإنسان الذى يدعوه للإيمان بالمسيح.

يدعو الروح القدس كل البشر للإيمان بالمسيح، وعندما يؤمنون ويعتمدون يسكن فيهم فى سر الميرون ويثبت إيمانهم. أما من يرفض شهادة الله أى الروح القدس ولا يؤمن بالمسيح فهو يصف الله بالكذب.

✍ *الروح القدس يدعوك للإيمان بالله فى كل خطوات حياتك اليومية، فلا تضطرب بل صدِّق الله واتكل عليه فتتمتع ببركاته فى حياتك.*

(3) الحياة الأبدية (ع11-21):

11وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. 12مَنْ لَهُ الابْنُ، فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ، فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.

13كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ. 14وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ، يَسْمَعُ لَنَا. 15وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطَّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ. 16إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لأَجْلِ هَذِهِ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبَ. 17كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ، وَتُوجَدُ خَطِيَّةٌ لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ. 18نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ. 19نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ. 20وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ، وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ

فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 21أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ، آمِينَ.

ع11: غرض شهادة الله بأقانيمه الثلاثة ومن خلال الكنيسة بالأسرار المقدسة هو أن ننال الحياة الأبدية. وهذه الحياة الأبدية نختبرها جزئيًا بعمل المسيح فينا على الأرض وتكمل فى السماء باتحادنا به وتمتعنا بعشرته. فالحياة الأبدية هى الخلاص الذى نناله فى المسيح.

ع12: من يؤمن بالمسيح الابن ويحيا له ينال الحياة الأبدية، ومن يرفض الإيمان والحياة مع المسيح ليس له مكان فى ملكوت السموات.

ع13: غرض هذه الرسالة هو الإيمان بالمسيح والثبات فيه لننال الحياة الأبدية المُعَدَّة لنا.

ع14، 15: إيماننا بالمسيح يسندنا حتى نطلب من الله كل ما نريد واثقين أنه يستجيب لنا، بشرط أن تكون هذه الطلبات بحسب مشيئته أى تتفق مع خلاصنا وحصولنا على الأبدية.

ع16: الخطية التى ليست للموت هى أى خطية مهما كانت شنيعة ما دام الإنسان مستعدًا أن يتوب عنها، فنصلى من أجله حتى يتوب وينال الغفران والخلاص والحياة الأبدية. ولكن من يخطئ **خطية للموت،** أى أنه مصرّ على الخطية ويرفض التوبة عنها، فلن تفيده الصلاة. والرسول لم يأمر بعدم الصلاة لأجله ولكن تركها لحرية المصلى حسب تقديره أن هناك دوافع تدفعه للإصرار يمكن أن تزول بالصلاة أو أنه متمادى فى الشر. ولكن عمومًا نحن لا نعلم الإصرار التام على الشر إلا بعد موت الإنسان المخطئ، مثل المنتحرين الذين ترفض الكنيسة الصلاة عليهم أو الذين أنكروا الإيمان وماتوا وهم منكرونه. لذا نظلّ نصلى من أجل كل الخطاة ما داموا أحياء لعلهم يتوبون.

ع17: إثم : إعتداء على حقوق الغير كما فى الأصل اليونانى.
خطية : عصيان ومخالفة لكلام الله.

كل إساءة للآخرين هى ضعف محبة ويمكن الرجوع عنها بالتوبة فنخلص من الموت الأبدى.

ع18: الذى نال الطبيعة الجديدة بالمعمودية ويحيا كابن لله بمحبته له وللآخرين، فهذه المحبة تحفظه من شرور الخطايا ولا يستطيع الشيطان أن يسقطه فيها.

ع19: نحن المؤمنون بالمسيح ونحيا فى الكنيسة ونحب الكل نتمتع ببنوتنا وعشرتنا بالله وسلوكنا مختلف عن أولاد العالم الخاضعين لإبليس والسالكين فى الشر.

ع20: هدف تجسد المسيح هو أن ينير عيوننا الداخلية بتغييره لطبيعتنا فى سر المعمودية، فنعرف الحق أى نؤمن به ونحبه ونحب الآخرين، فيكون لنا نصيب فى الحياة الأبدية معه.

ع21: يذكِّرنا الرسول ببنوتنا لله لنحفظ حياتنا فى الإيمان به ومحبته، فنبتعد عن عبادة الأصنام التى هى تعلقات العالم المختلفة مثل المال والمركز والشهوات المختلفة، وبهذا نبتعد عن الشيطان بكل صوره وخداعاته.

✍ *لا تنسَ هدفك وسط زحام مشاغل الحياة، فهدفك الوحيد هو الأبدية، وطريقك إليها هو محبة المسيح بارتباطك بالكنيسة ومحبتك لكل أحد.*

